نحو نظام تعليمي جديد
المدرسة الاسلامية للتربية والتعليم

إعداد

الحاج سعيد بن احمد آل لوتاه

دبي: الامارات العربية المتحدة

نحو نظام تعليمي جديد
المدرسة الاسلامية للتربية والتعليم

الحمد لله علم الانسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المعلم الأول وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد، فمما لا شك فيه أنّ العلم أهم مقاييس التفاضل بين البشر، مهما اختلفت أجناسهم وتباينت ألوانهم، لأن الناس جميعا اصبحوا يؤمنون بما للعلم من قيمة في حياة الأفراد والجماعات، فبالعلم تتقدم الأمم، وترقى المجتمعات، ولكن كيف يحقق الأفراد هذا التقدم، وكيف تحقق الأمم هذا الرقي؟ إن أهم وسائل التعليم المؤسسات التعليمية المختلفة.

وقد انتشرت المؤسسات التعليمية في مختلف بلدان العالم، وأصبح لكل منها منهج يترجم سياستها التعليمية، وتحاول به أن تحقق أهدافها التربوية.

ومع تعدد المناهج وتطورها حينا بعد حين يشكو القائمون على التعليم في العصر الحاضر من تدني مستويات التلاميذ، وضعف تحصيلهم، وعجزهم بعد التخرج عن مواجهة الحياة، لأنهم قد يتخرجون في ظل مناهج تجعل كل اهتمامها بالكم لا بالكيف .. مناهج لا يدور فيها إلا سؤال واحد، هو كم درس هذا التلميذ دون النظر الى طول فترة التعليم، ودون الاهتمام بظروف البيئة والمجتمع، ولكن الأصوات التي ارتفعت بالشكوى كانت دائما ترضي بالحلول الجزئية السريعة، وتخدع بما يسمى تطوير المناهج، أو تعديل الطرق، أو تبديل المقررات، أو غير ذلك من العبارات التي تخفف الألم ولكنها لا تقضي على الداء.

فكان لابد اذن من تغيير شامل، أو تفكير في شيء جديد، يأتي نتيجة لتحليل هذه المناهج، وتوضيح الأهداف المرجوة، لمعرفة مدى ما تستطيع هذه المناهج تحقيقه من هذه الأهداف.

ولا خلاف في أن الأهداف جميعها متفقة في ضرورة الوصول بالتعليم، الى القدر الذي يمكّن المتعلم من مواجهة متطلبات الحياة بقدرة ونجاح في أقرب وقت وبأقل جهد ممكن، فهل تستطيع المناهج الحالية تحقيق ذلك؟.

بالطبع لا، وأول ما يجعلها عاجزة عن ذلك طول فترة التعليم، وعدم اعداد التلاميذ للمشاركة في مسؤوليات الحياة.

لذا كان لا بد من التفكير في منهج تعليمي، يوفر على الأبناء هذه السنوات، ويمكنهم من القيام بمسؤولياتهم في سن مبكرة، يصبحون بعدها عاملين منتجين نافعين، ولكن كيف يمكن تحديد هذه السن؟.

إن نظرة واعية فاحصة الى طبيعة النشء، تجعلنا نميز بين مرحلتين من مراحل النمو، مرحلة الطفولة والصبا ومرحلة الرجولة والنضج، ويفصل بينهما ذلك التغيير الفسيولوجي الواضح في حياة الانسان، وهو البلوغ باعتباره الحد الفاصل بين المرحلتين، ويصل الشاب الى سن البلوغ في الخامسة عشرة من عمره تقريبا، وبعدها يصبح انساناً كامل المسؤولية، قادراً على أداء التكاليف، وذلك ما يدعونا الى أنّ نعد ابناءنا علميا وعمليا في هذه السن، حتى يتواكب البلوغ العضوي مع البلوغ الفكري والعملي، ليبدأ هذا الانسان في الاسهام بنشاط وحيوية في بناء المجتمع، لذلك كان من الضروري أنْ نفكر في ايجاد نظام تعليمي يتفق مع الفطرة الانسانية، ويتناسب مع الطبيعة البشرية، ويحقق الأهداف التعليمية كاملة، بأقل جهد وفي اقصر وقت، وكانت أولى خطوات هذا النظام التعليمي الجديد هو الشعار الذي نرجو أن يضعه كل متعلم امام عينيه وهو " تعلم لتعمل، واعمل لتُعلم".

وانطلاقاً من هذا الشعار وضعت الأسس الفكرية التي قامت عليها المدرسة الاسلامية للتربية والتعليم، وهي من المؤسسات التي أنشئت بهدف اصلاح مسار التعليم، أو هي -في رأينا- النموذج الحي لتطبيق الفكرة التعليمية على اساس سليم.

وتقوم فكرة المدرسة الاسلامية على أساس أنْ يبدأ التلميذ تعليمه في سن السادسة، ويظل بالمدرسة تسع سنوات، يتخرج بعدها في سن الهارغ، وقد أعد اعدادا يتشرب فيه التلميذ روح الدين وقيمه العليا، ويتعمق لديه الوعي الروحي والفكري والخلقي والوجداني والجمالي في ضوء العقيدة الصحيحة.

ولكي يكون التعليم نافعا لابد أن تتخلص المناهج من الحشو والتكرار، وهو ما تحاول المدرسة الإسلامية أن توظفه لتحقيق فكرتها في اختصار مدة الدراسة الى تسع سنوات مع الاستفادة من تنظيم الاجازات، والاستغلال الأمثل للوقت.

وإذا كان التعليم لازماً وضرورياً لاستمرار الحياة وتطورها، فهو هدف للجميع يسعون من ورائه لتحقيق رغباتهم التي يمكن حصرها فيما يلي:

١- رقي المجتمع وتقدمه ويقاس هذا الرقي بمدى تمسك الأفراد بالأخلاق والآداب.

٢- قوة الاقتصاد التي تتمكن معها الأمة من تحقيق مستوى لائق من المعيشة لجميع افرادها.

٣- استقرار السياسة وهو ثمرة لما تبذله الأمم في تربية أبنائها وتعليمهم، لأنها تنشد مجتمعاً مستقراً تقل فيه أنواع التنازع والتهاغض.

* مراحل التعليم بالمدرسة:

المدرسة الإسلامية للتربية والتعليم مدرسة وجامعة تقسم الدراسة فيها الى حلقات ثلاث، وليست الى مراحل محدودة والفترة الدراسية كلها متكاملة وإلزامية، حتى يتخرج الطالب معدا للحياة اعدادا كاملا على مستوى التخصص العالي.

الحلقة الأولى : حلقة تأسيسية لمدة اربع سنوت أي ١٦ فصلا دراسيا.

الحلقة الثانية: حلقة توجيهية لمدة سنة أي اربعة فصول دراسية يتوجه فيها التلميذ الى احد الشعب المناسبة للتخصص العالي الذي سوف يلحق به فيما بعد هذه الحلقة.

الحلقة الثالثة: وهي حلقة التخصص العالي وتستغرق اربع سنوات، أي ١٦ فصلا دراسيا في مجالات الدعوة الإسلامية، او الإنسانيات، أو المجالات الصناعية او الزراعية، او التجارية، وفقا للاحتياجات المحلية من العمالة المتخصصة.

وينتهي الطالب من هذه الحلقة متخصصا على مستوى عال ومعدا لحياة العمل المنتج من ناحية أخرى، وقادراً على البحث العلمي في مجال من مجالات التخصص الدقيق المتعلق بمهنته.

* اسلوب التعليم بالمدرسة:

ويؤكد التعليم بالمدرسة في السنتين الأوليين على المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتخاطب والحساب، ثم توظيف هذه المهارات وتطبيقها في الانفتاح على المعرفة في السنوات التالية.

ويتجه اسلوب التعليم بعد ذلك الى تعليم التلميذ او الطالب كيف يتعلم ويصبح دور المعلم هو تهيئة الفرصة للمتعلم ليتعلم، كما تعتمد الدراسة على تعدد مصادر التعليم خاصة في مجالاتها الميدانية.

وفي حلقة التخصص يكون المعلم أقرب ما يكون من المتعلم ليقوم بدوره في التوجيه المباشر الى البحث، والتقصي، واكتساب المهارة، والتدريب الميداني، وكلما دعت الحاجة الى المعارف النظرية أرشد المعلم المتعلم الى المصادر وكيفية استقاء المعارف منها، مع الاسهام بالتوجيه الى الغامض او الاشراف على الوصول بالمتعلم الى المستوى المطلوب، ويسر ذلك قرب مستوى المعلم من المتعلم، ولا يُلجأ الى قمم التخصص الا في حالات الضرورة، فالمعلم القريب المستوى أقدر على توصيل المعلومات والخبرات، واسلوب التعليم على يد معلم قريب مباشر يفضل في كثير من الحالات النمط التقليدي المتمثل في محاضرات تبعد فيها الصلة بين المحاضر وطلابه.

هذا ملخص سريع لظروف انشاء المدرسة الإسلامية للتربية والتعليم بدبي، وشرح مختصر لفكرتها التي نرجو أن تنتشر وتعم، مع استعدادنا لمناقشة الموضوع، وتوضيح ما يحتاج الى توضيح.

وفي الختام نشكر لكم حسن استماعكم واهتمامكم، وندعو الله أنْ يوفقنا وإياكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر الاجتماع الأول

مجلس أمناء
التربية والتعليم الإسلامي

في مدينة دبي وفي يوم الأربعاء ١٤١٠/٦/٢٠ هـ الموافق ١٩٩٠/١/١٧م، وبناء على دعوة كريمة من الحاج سعيد بن احمد آل لوتاه للإخوة المقترح اسماؤهم ادناه لتشكيل مجلس امناء التربية والتعليم الاسلامي لرعاية فكرة المدرسة الاسلامية للتربية والتعليم.

وقد لبى الدعوة الجميع لحضور الاجتماع الأول لمجلس الأمناء ماعدا الدكتور عبدالله نصيف والشيخ صالح كامل، واللذين لم يتمكنا من الحضور لظروف طارئة.

وقد وافق كافة الأخوة الحاضرين على الانضمام لعضوية مجلس الأمناء وهم:

١- الشيخ/ عبدالرحمن بن راشد آل خليفة.
٢- الدكتور/ عبدالله عمر نصيف.
٣- الدكتور/ محمد عبده يماني.
٤- الشيخ/ يوسف جاسم الحجي.
٥- السيد/ أحمد بزيع آل ياسين.
٦- السيد/ عبداللطيف عبدالرحيم جناحي.
٧- الدكتور/ فريد ياسين القرشي.
٨- الشيخ/ صالح عبدالله كامل.
٩- الحاج/ سعيد بن أحمد آل لوتاه.

وقد أعرب جميع أعضاء المجلس عن تقديرهم للجهود المخلصة، والرائدة التي

بذلها الحاج سعيد بن احمد آل لوتاه في طرح هذه الفكرة، وفي السعي لتطبيقها وفي حرصه على تطويرها، وعلى استمراريتها وتداول المجتمعون النقاط التالي:

١- رحب المجلس بفكرة المدرسة الاسلامية للتربية والتعليم بدبي، وأكد على ضرورة تطويرها، وضمان استمراريتها في اطار الفلسفة الأساسية للمشروع كما بدأها رائد الفكرة الحاج سعيد بن احمد آل لوتاه.

٢- إنّ الوضع الحالي الذي يواجه مجلس الأمناء هو وجود فكرة اسلامية رائدة ونموذج قائم لتطبيق هذه الفكرة، ورغبة في الحفاظ على استمرارية هذه الفكرة وتعميمها.

٣- المبادرة بالقيام بالنواحي الإجرائية لتسجيل مجلس الأمناء.

٤- يمارس مجلس الأمناء نشاطاته ابتداء من هذا الاجتماع في اطار الاختصاصات التي اعتمدها في مشروع تشكيل المجلس (مرفق).
يسعى هذا المجلس الى ترسيخ الفكرة واقناع الجهات الاسلامية المختلفة لتبنيها، والكتابة للجهات الإسلامية عن تكوين هذا المجلس.

٥- تفويض الحاج سعيد بن أحمد آل لوتاه لتقديم طلب رسمي يقدمه لتسجيل المؤسسة في دبي باسم المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم.

وقد اطلع المجلس على مشروع تشكيل مجلس أمناء التربية والتعليم الإسلامي واختصاصات المجلس، وأقرها كما أقر المجلس القرارات التنفيذية التالية:

١- وافق المرشحون لعضوية مجلس الأمناء على قبول العضوية.

٢- تم الاتفاق على أنْ يكون :

الحاج/ سعيد بن أحمد آل لوتاه	رئيسا للمجلس
الدكتور/ محمد عبده يماني	نائبا لرئيس المجلس
الكتور/ فريد ياسين القرشي	أمين المجلس

٣- الكتابة لكافة المؤسسات والمدارس المهتمة بالتعليم للإفادة.

٤- وافق المجتمعون على استمرارية التعاون القائم بين المدرسة الإسلامية

للتربية والتعليم بدبي، والمدارس المنبثقة عنها وهيئة الاغاثة الإسلامية العالمية.

٥- وافق المجلس على تكوين لجنة تنفيذية بالأمور العاجلة المستجدة كطلبات تطبيق فكرة المدرسة من قبل الجمعيات في الدول الاسلامية ودول الأقليات، وما يوكله اليها مجلس الأمناء من مهام على النحو التالي:

الحاج سعيد بن أحمد آل لوتاه.

الدكتور محمد عبده يماني.

الشيخ يوسف جاسم الحجي.

الشيخ عبداللطيف عبدالرحيم جناحي

ويتولى الدكتور أدهم الصراف مهمة مستشار اللجنة وسكرتارية اللجنة.

٦- اطلع المجتمعون على الورقة المتعلقة بالاستثمار وأقروا الفكرة وطلبوا عرض المشاريع الاستثمارية اولا بأول لإقرارها.

٧- استمع المجتمعون لورقة البرنامج التدريبي لاستكمال تأهيل معلمي الحلقة التأسيسية بالمدرسة الإسلامية، للتربية والتعليم المقدمة من الادارة التعليمية بهيئة الاغاثة الإسلامية العالمية، وتوصياتها المتعلقة بتأهيل المعلمين الأكفاء للتدريب في المدرسة الإسلامية للتربية والتعليم بدبي وقد وافق المجلس على قيام الهيئة بتنفيذ البرنامج التدريبي المقترح مع مراعاة الإهتمام بالمقابلة الشخصية في انتقاء المعلمين.

٨- أقر المجلس القواعد التالية فيما يتعلق بالتعاون مع المدارس الإسلامية:

أ- ينظر المجلس في الطلبات المقدمة من الجهات التي ترغب في تطبيق منهج ونظام المدرسة الإسلامية للتربية والتعليم في دبي.

ب- يرعى مجلس الأمناء المدارس الإسلامية التي ترغب في تطبيق نفس منهج ونظام المدرسة الإسلامية في دبي وتطبق الشروط المطلوبة.

ج- توضع لائحة خاصة بذلك.

د- ينشأ صندوق تدعمه المؤسسات المهتمة بهذا الأمر مادياً ومعنوياً.

هـ- في حالة المدارس التي لا تطبق نظام هذه المدارس، ولكنها مدارس تسير على الخط الإسلامي في نظامها التعليمي وخدمتها للمجتمع الإسلامي، يمكن احالتها الى احدى الجمعيات الخيرية مع توصية من مجلس الأمناء.

٩- اوصى الأعضاء بتكليف كل من الشيخ عبدالرحمن آل خليفة والشيخ عبداللطيف جناحي، بالسعي الى اقامة مدرسة بالبحرين مماثلة للمدرسة الإسلامية للتربية والتعليم بدبي.